الحمـــد لله وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه وأشـــهد أن محمـــدًا عبـــده ورســـوله - صلى الله عليه وسلم- أما بعد،،

المـــرة الماضـــية فـــي اللايـــف الماضـــي بـــدأنا كـــلام عـــن موضـــوع خطيـــر هـــو موضـــوع الرضـــا عـــن الله -ســـبحانه وتعـــالى- والحقيقـــة بحـــس إن أنـــا بـــتكلم فـــي الموضـــوع دوت إن أحنـــا عايشـــين فـــي عـــالم آخـــر، مـــن الآن **يـــتكلم عـــن الرضـــا عـــن الله؟** مـــن الآن يعنـــي يظهـــر ويتمســـك بهـــذه العبـــادة

العظيمة، **الرضا عن الله؟** في عالم مليء بالشكوى مليء بالآلام وليس الشأن في الآلام، وإنما الشأن في كثرة الشكوى، الناس تشتكي كل صغيرة وكبيرة، الناس الآن يعني صارت بتغني بتغني يعني تظهر ألمها في ذم الدنيا وذم الليل، تبدأ أغاني الناس يقعد بقى يقولك الدنيا عملت فيا والدنيا سوت فيا ويغنوا الليل عمل فيا والنهار عمل فيا والزمن عمل فيا، وكل ده علشان يبعد عن إن هو يبين عدم رضاه عن الله -سبحانه وتعالى-، فهذه الكلمات كلمات قبيحة التي يشتكي فيها الناس ربهم، ولو كان في صورة إن هما بيشتكوا الأيام ويشتكوا الزمان ويشتكوا الليل ويشتكوا النهار ويشتكوا الزمن، وحاجة يعني بقى دلوقتي العادي خلاص، يعني قل ما تجد أحد تبدو عليه

علامات الرضا وسمات الرضا، وقل -يعني- الراضون عن الله -سبحانه وتعالى- الراضون بقضاء الله -سبحانه وتعالى- الذين يعني تعرف في وجوههم سيم الرضا وعلامات النعيم، ودائمًا يا أحباب قاعدة مهمة عندما تجد باب إلى الله -سبحانه وتعالى- قلَّ من يدخل فيه ويطرقه فأعلم أن هذا الباب هو أفضل باب تقف عليه في معاملتك مع الله -سبحانه وتعالى- لأن دايمًا القلة مميزة، فربنا قال "وقليل من عبادي الشكور"، وقال ﴿**وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**﴾ فدايمًا القلة مميزة عند الله -سبحانه وتعالى- فنحن في زمن في حاجات كده بدأت تروح فيه خلاص، زي مسألة الرضا عن الله -سبحانه

وتعالى-، فمن وقف على باب الرضا عن الله - سبحانه وتعالى- فقد وقف على باب عظيم عظيم قلَّ الواقفون عليه، قلَّ الواقفون عليه فإذا رأك الله تعالى واقفًا على أعتاب هذا الباب مع قلة من يقف على هذا الباب، فإن هذا يعني قرين الأجر الكبير والمعاملة المميزة من الله - سبحانه وتعالى- لك، طيب احنا دورنا ايه؟ دورنا بسيط جدًا إن أحنا بدأنا المرة إللي فاتت في الكلام، أو نقل كلام ابن القيم من كتاب مدارج السالك من كتاب مدارج السالكين، ابن القيم -رحمة الله عليه- عمل فصل كده في كتاب مدارج السالكين اسمه فصل الأسباب التي تعين على على الرضا الأسباب التي تُعين العبد على الرضا، يعني إزاي إنسان يحصل له قدر من الله -سبحانه وتعالى- بغض النظر

هـو القـدر دوت طبعًـا عـادة بيكـون القـدر إللـي هـو مكـــروه للـــنفس، لأن طبيعـــي الإنســـان القـــدر المحبـــوب ليـــه مـــا عنـــدوش فيـــه مشـــكلة وإنمـــا مشـكلته دائمًـا فـي القـدر المكـروه ليـه، فهـو بيقـول ازاي العبـــد يســـتقبل هـــذا القـــدر المكـــروه لـــه؟ وينتقـل مـن إن هـو صـابر عليـه إلـى إنـه راضـي كمـــان يعنـــي إيـــه الحاجـــات إللـــي تســـاعده علـــى كـده؟ المـرة اللـي فاتـت اتكلمنـا علـى عشـر أسـباب يعنـــي ابـــن القـــيم ذكـــر فـــاكرين احنـــا قلنـــا طـــب سـؤال فـاكرين ابـن القـيم ذكـر كـم كـم سـبب ؟يعـين علـــى الرضـــا فـــي كتابـــه مـــدارج الســـالكين طبعًـــا الكتـــاب مـــدارج ســـالكين كتـــاب كبيـــر أنـــا دايمًـــا بنصـــح بالتهـــذيب فـــي كتـــاب اســـمه تهـــذيب مـــدارج الســـالكين هـــو مختصـــر يعنـــي، بـــس فـــاكرين أنـــا قلـت لكـم كـم سـبب يعنـي مـن القـيم ذكـر كـم سـبب

يِعين على الرضا المرة إللي فاتت كان رقم مفاجأة يعني بالنسبة لكم، احنا اتكلمنا ها مين يفتكر؟ كم سبب ذكره ابن القيم؟ يُعين العبد على الرضا ما ده بس ابن القيم أنتم عارفين إن يوم ما بيستفتح كده بتلاقي الدنيا ايه؟ طاحت يعني ما شاء الله فتح الله يعني له شرح الله صدره وأجر الله قلمه بالكتابة، ابن القيم ذكر فعلًا أكثر من ستين سبب، ستين سبب يُعين العبد على الرضا احنا المرة إللي فاتت قعدنا طول الوقت قولنا عشرة بالعافية، فيعني لو النهاردة قلنا كمان عشرين حلو أوي كده والتانين كملوا أنتم بقى الفصل ده مع نفسيكم بقى، طيب خلينا نبدأ هو الدرس ده كأنه درس كأنه درس مستقل على فكرة، لأن ابن القيم بيقول أسباب يعني يعني بغض النظر بقى في

عشـــرة فـــاتوا أو عشـــرة جـــايين، هـــو كـــل ســـبب مســـتقل بذاتـــه فخلينـــا نقـــول نبـــدأ بكـــلام ابـــن القـــيم ســـبب الحـــادي عشـــر، أو خلينـــا الحـــادي عشـــر إزاي العبـــد يرضـــى عـــن قـــدر الله لـــو كـــان حتـــى ممـــا يكرهـــه أو ممـــا يؤلمـــه، بيقـــول بقـــى ابـــن القـــيم كـــلام خلينـــا كـــده إيـــه؟ نســـتمتع بكـــلام ابـــن القـــيم، بيقـــول: **"أن يعلـــم العبـــد أن تمـــام"** أنـــا عبـــد دلـــوقتي بيقـــول: "تمـــام العبوديـــة فـــي جريـــان مـــا يكرهـــه مـــن الأحكـــام عليـــه ولـــو لـــم يجـــري عليـــه منهـــا، إلا مـــا يُحـــب لكـــان أبعـــد شـــئ عـــن العبوديـــة فـــلا تـــتم لـــه العبوديـــة مـــن الصـــبر والتوكـــل والرضـــا والتضـــرع والإفتقـــار والـــذل والخضـــوع وغيرهـــا إلا بجريـــان القـــدر بمـــا يكـــره"، يعنـــي مـــا هـــو طبيعـــي لـــو كـــل حاجـــة ربنـــا بيعملهـــا فينـــا هـــي الحاجـــة إللـــي احنـــا عايزينهـــا وبنحبهـــا وبنتمناهـــا

مـــــاكنتش دي عبوديـــــة لأن العبوديـــــة لا تظهـــــر عنـــدما يأتيـــك مـــن المعبـــود مـــا يعنـــي نظـــرك القاصـــــر يكرهـــــه ولا يألفـــــه ولا يريـــــده ولكـــــن خـــلاص وقـــع عليـــك ولا مفـــر منـــه هنـــا يظهـــر بهـــا الإيـــه؟ تظهـــر العبوديـــة تظهـــر العبوديـــة ويظهـــر بقـــى مـــا يحبـــه الله مـــن أفعـــال لا يمكـــن أن تحصـــل إلا أن يقـــع عليـــك مـــا تكـــره، زي إيـــه؟ زي الـــدعاء زي الإفتقـــــار زي التضـــــرع زي الصـــــبر زي الرضـــا زي التوكـــل، هنـــاك عبوديـــات لا تحصـــل للعبـــد إلا لـــو حصـــل وقـــع عليـــه مـــا يكـــره ولـــو كـــان دائمًـــا يقـــع علـــى العبـــد مـــا يحـــب لمـــا كانـــت هـــذه عبوديـــة، فـــي الحقيقـــة إذا حصـــل للعبـــد دايمًـــا مـــا يحـــب فهـــي فـــي الحقيقـــة عبوديـــة للهـــوى يعنـــي هـــو كـــده فـــي الآخـــر اســـمه بيعبـــد ربنـــا بـــس فـــي الحقيقـــة هـــو بيعبـــد هـــوى، هـــو مبســـوط لأن هـــو ده موافـــق

لطبعه ومواف ق لهواه عشان كده ابن القيم بيكمل يقول إيه؟ **"وليس الشأن" "وليس الشأن في الرضا بالقضاء الملائم للطبيعة، وإنما الشأن في الرضا بالقضاء المؤلم المنافر للطبع" المنافر للطبع فهمناها فهمنا نمرة حداشر دي جميل أوي، طيب بيقول رقم إللي بعد كده، دي جامدة جدًا "**أن يعلم أن رضاه عن ربه في جميع الحالات يُثمر رضا ربه عنه في جميع الحالات فإذا رضي عن الله بالقليل من الرزق رضي ربه عنه بالقليل من العمل وإذا رضي عنه في جميع الحالات وجده أسرع شيء إلى رضاه إذا ترضاه وتملقه" تاني، أن يعلم أن يعلم أن رضاه عن ربه في جميع الحالات يثمر رضا ربه عنه، وجاء في الحديث "فمن رضي فله الرضا" فمن رضي

فلـــه الرضـــا صـــح؟ بـــص ابـــن القـــيم بيقـــول إيـــه؟ بيضـــرب مثـــال يعنـــي "فـــإذا رضـــي عنـــه بالقليـــل مـــن الـــرزق رضـــي ربـــه عنـــه بالقليـــل مـــن العمـــل" جامـــدة أوي دي يعنـــي كنـــت كتبتهـــا فـــي بوســـت قبـــل كـــده ونـــاس مـــاكنوش مســـتوعبينها يعنـــي إيـــه الكـــلام ده وجاييـــه منـــين؟ والكـــلام ده، جاييـــه مـــن كـــلام ابـــن القـــيم وقيـــل أن الكـــلام ده بيُنســـب للحســـن البصـــري، مـــن رضـــي عـــن الله بالقليـــل مـــن الـــرزق رضـــي الله عنـــه ربـــه بـــالخير عمـــل أنـــت الآن ربنـــا أعطـــاك رزق قليـــل رزق قليـــل فأنـــت رضـــيت والجـــزاء مـــن جـــنس العمـــل يعنـــي شـــرح الجملـــة دي إيـــه؟ الجـــزاء مـــن جـــنس العمـــل أنـــا ربنـــا أعطـــاني رزق قليـــل، وخـــد بالـــك الـــرزق ده مـــش لازم يكـــون فلـــوس لأ، ممكـــن يكـــون جمـــال أعطـــاني جمـــال قليـــل، ممكـــن يكـــون أولاد لـــم

يُعطينـــي أولاد مطلقًـــا أو أعطـــاني ولـــد واحـــد وثـــم لـــم يـــأتني إلا هـــو، ممكـــن يعطيـــك مـــن القـــوة فتكـــون رزقـــك فـــي القـــوة قليـــل، أو قليـــل مـــن المـــال ويكـــون رزقـــك فـــي المـــال برضـــو قليـــل، طيـــب أنـــا لمـــا ربنـــا ابتلانـــي بهـــذه بالقلـــة فـــي الـــرزق دوت ســـواء فـــي المـــال أو الأولاد أو الجمـــال أو القـــوة أنـــا رضـــيت أنـــا إيـــه؟ أنـــا رضـــيت عـــن الله -ســـبحانه وتعـــالى- الجـــزاء مـــن جـــنس العمـــل لـــو أنـــا بقـــى عملـــي قليـــل عملي قليل ربنا يرضى عني بهذا العمل القليل

يعني عمل قليل يعني ايه؟

↵ يعنـــي بتعمـــل واجبـــات وبتتـــرك المحرمـــات بـــس يعنـــي فـــي غيـــر كـــده مقصـــر شـــوية مـــش بتعمـــل مســـتحبات كتيـــر.. فـــي المكروهـــات برضـــو مقصـــر رغـــم إنـــك أنـــت فـــي الظـــاهر عملـــك قليل أوي، لكن ربنا يديك كتير أوي ليه؟

لأن أنت برضو أنا لما أعطيتك رزق قليل رضيت عني فأنت إذا تعبدت له بعمل ولو قليل أرضي به عنك.. أرضى به عنك.

عشان كده ده بيفسر لنا الراجل الفز ده إللي دخل على النبي عليه الصلاة والسلام في ثلاث أيام ورا بعض بيقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فيدخل رجل عادي يعني كل مرة يدخل نفس الرجل فمعروف القصة إن عبدالله بن عمرو بن العاص راح بات معاه تلات ايام علشان يعرف هو أنت بتعمل إيه ف ملقاش عنده لا كثير صلاة ولا كثير صيام ملقاش عنده لا كثير صلاة ولا كثير قيام ولا كثير صيام يدوبك بيصلي ركعتين خفاف كده ويصلي الفرائض وخلاص.

فقال له أنا مش عارف يعني في الآخر يعني نفسي أعرف أنت بتعمل إيه عشان توصل للدرجة دي؟

فقال له الجملة المشهورة قال **" أما أنا فأبيت وليس في صدري شيء من ناحية المسلمين "**

الكلمة إللي قالها دي هي فرع عن الرضا؛ تاني الكلمة إللي قالها الراجل ده.. دي فرع عن الرضا لأنه لا يمكن لا يمكن أن يبيت الإنسان وليس في صدره شيء من ناحية المسلمين إلا لو كان صاحب مقام رضا عالي.

عشان كده ربنا قبل من الشخص ده على قلة عمله وخلاه في منزلة كبيرة أوي رغم إن عمله قليل لأن عمله ده.. هي مش الفكرة بس

سلامة صدره ودي طبعًا الأشهر ناس لما بتيجي تشرح اللايف ده بيقول سلامة صدره كلام جميل، لكن سلامة صدره دي ناتجة عن رضاه عن ربه ليه؟ لأن أنا أمتي أجد في صدري شئ من ناحية المسلمين هو إيه إللي هجده في صدري؟

■أجد غل.. أجد حقد.. أجد حسد صح؟

■طب بيجيلي منين الغل والحقد والحسد؟

إن أنا شايف عندهم حاجة مش عندي وإللي عندي قليل وإللي عندهم كتير وعايز أبقى زيهم طب دي ناتجة عن إيه؟

ناتجة عن أنت لا لست براضٍ عما أعطاك الله سبحانه وتعالى، فلما أنت كنت مش راضي عن إللى ربنا أداه لك ترتب عليه إنك بتبص

للـــي ربنـــا أداه لغيـــرك وترتـــب عليـــه حقـــد وحســـد وغـــل وضـــغينة وترتـــب عليـــه أنـــك أنـــت بتبيـــت وفـــي صـــدرك شـــيء مـــن ناحيـــة المســـلمين فلمـــا أقـــول إن واحـــد بـــات ولـــيس فـــي صـــدره شـــيء مـــن ناحيـــة المســـلمين ده دليـــل علـــى أنـــه لـــه مقـــام عـــالي في الرضا عن الله.

يبقـــى فـــي الحقيقـــة لـــو أردنـــا إن أحنـــا نحلـــل شخصـــية هـــذا الفـــز إللـــي دخـــل علـــى النبـــي عليـــه الصـــلاة والســـلام فـــى الـــتلات أيـــام دول هـــو فـــي الحقيقـــة مـــش مســـألة ســـلامة صـــدر علـــى قـــد مـــا هـــو ايه؟ رضا

وده يرجعنـــا لكلمـــة ابـــن القـــيم العظيمـــة تـــاني فمـــن رضـــي عـــن الله بالقليـــل مـــن الـــرزق رضـــي الله عنـــه بالقليـــل مـــن العمـــل.. شـــفتوا بقـــى فهمتوهـــا ؟

ابـــن عمـــرو نفســـه مـــش قـــادر يســـتوعب ليـــه ده عملـــه قليـــل إزاي ده المميـــز فينـــا رغـــم إن عملـــه قليل !!

ابـــن القـــيم بيفســـر لـــك ليـــه الراجـــل ده رغـــم إن عملـــه قليـــل إلا إن ربنـــا عـــلا شـــأنه أوى لأنـــه رضـــي عـــن الله بالقليـــل مـــن الـــرزق فرضـــي الله منـــه بالقليـــل مـــن العمـــل، جميـــل أوي يـــارب اجعلنـــا من الراضين يارب.

الرضـــا ده يـــا جماعـــة منزلـــة عظيمـــة أوى **{رضـــي الله عـــنهم ورضـــوا عنـــه ذلـــك لمـــن خشـــي ربه}**

بيقـــول بعـــد كـــده الرضـــا يُنـــزل علـــى الإنســـان الســـكينة التـــي لا أنفـــع لـــه منهـــا ومتـــى نزلـــت عليـــه السكينة؟ يحصل له إيه بقى؟

استقام وصلحت أحواله وصلح باله والسخط يبعده منها بحسب القلة والكثرة، وإذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السرور والأمن والدعة والراحة وطيب العيش فمن أعظم نعم الله تعالى على العبد تَنزُل السكينة عليه ولا تنزِل السكينة إلا مع الرضا عن الله في جميع الأحوال.. إلا الرضا عن الله في جميع الأحوال

{ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا }

علم ما في قلوبهم من الرضا عن الله فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبًا.

فأنا لما برضى عن ربنا ينزل على نفسي حاجة خطيرة جدًا الناس بتُعاني من حاجة نقدر نقولها ببساطة هي فقدان السكينة، أنت الآن تمشي في الشوارع تتكلم مع الناس تخالط الناس تشعر أن هناك أزمة في السكينة النفسية الناس فعلاً كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلوعًا إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزوعًا وَإِذا مَسَّهُ الخَيرُ مَنوعًا إِلَّا المُصَلّينَ الَّذينَ هُم عَلى صَلاتِهِم دائِمونَ﴾

الناس الآن في هلع كل ما تيجي خبر سيء هلع مرض ولو بسيط هلع اضطراب بس في الأوراق المالية في الإقتصاد هلع.. زيادة أسعار أو قلة هلع..

فـــي إيـــه؟ أيـــن الســـكينة؟ أيـــن هـــذا العبـــد الســـاكن الهـــادئ؟ المتصـــالح مـــع نفســـه مـــع ربـــه ســـبحانه وتعـــالى إللـــي بيتعامـــل مـــع الأحـــوال حولـــه أن هـــذه أقـــدار ونتعامـــل بســـكينة يـــا أخـــواني يعنـــي وكـــل شـــيء بقـــدر والموضـــوع مـــش محتـــاج كـــل الهلع ده.

هـــذه الســـكينة فـــي نـــاس عايشـــين بهـــا فـــي نـــاس بتشـــوف فـــي عينيهـــا الســـكينة دي هـــو فـــي الآخـــر مـــش مـــش نـــايم ولا مـــريح لا هـــو شـــغال عـــادي بـــس فـــي فـــرق قلبـــه عينـــه وشـــه بـــاين فيـــه ســـكينة نـــاس بتتحـــرك هـــو بيتحـــرك معهـــم بـــس هـــو ســـاكن هـــادئ مســـتقر كمـــا قـــال ســـبحانه وتعـــالى ﴿وَالَّـــذينَ آمَنـــوا وَعَمِلُـــوا الصّـــالِحاتِ وَآمَنـــوا بِمـــا نُـــزِّلَ عَلـــى مُحَمَّـــدٍ وَهُـــوَ الحَـــقُّ مِـــن رَبِّهِـــم كَفَّـــرَ عَـــنهُم سَـــيِّئَاتِهِم وَأَصلَحَ بالَهُم﴾

وأصـــــلح بـــــالهم دي دي مـــــا بتتشـــــراش دي مبتعـــرفش توصـــل لهـــا دي لـــو أنفقـــت مـــا فـــي الأرض جميعًـــا عشـــان ربنـــا يصـــلح بالـــك كـــده وينـــزل عليـــك بـــرد الســـكينة هـــذه أشـــياء لا تُشترى.. لا تُشترى بمال.

وإنمـــا لا ينالهـــا إلا عبـــاد الأفـــذاذ مـــن عبـــاد الله الـــذين آمنـــوا وعملـــوا الصـــالحات وعلـــى رأس الصـــالحات الرضـــا فمـــن رضـــي عـــن الله أنـــزل الله عليـــه بـــرد الســـكينة يبقـــى الـــدنيا وتتهبـــد حواليـــك وأنـــت عنـــدك نفحـــة هادئـــة امنـــة مطمئنـــة ســـاكنة فـــي قدر الله سبحانه وتعالى.

دول بعـــد كـــده إللـــي أنـــا قـــولتهلكم بقـــى بصـــوا بقـــى الفايـــدة دي الرضـــا يفـــتح لـــه بـــاب ســـلامة القلـــب فيجعـــل قلبـــه ســـليمًا نقيًـــا مـــن الغـــل والحقـــد والحســـد فـــإذا كـــان قلبـــه ســـليمًا نجـــى يـــوم القيامـــة

فإنه لن ينجو غدًا عند الله إلا من أتى الله بقلب سليم، وتستحيل سلامة القلب مع عدم الرضا.. تستحيل سلامة القلب مع عدم الرضا.

كلما كان العبد أشد رضا كان قلبه أسلم من الخبث والغش والضغن وسلامة القلب قرين الرضا وكذلك الحسد قرين عدم الرضا ده إللي إيه؟ إللي قولته لكم من شوية.

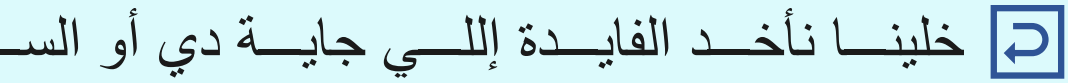 خلينا نأخد الفايدة إللي جاية دي أو السبب ده، من أحد الأسباب التي تعين العبد على الرضا أحنا كل ده في أسباب تُعين العبد على الرضا؛ بيقول إن الأسباب إللي تُعين العبد على الرضا ايه كمان بيقول إن السخط يوجب تلون العبد خُد بالك عشان دي مهمة وعدم ثباته مع الله عز وجل فإنه لا يرضى.. فإنه لا يرضى إلا بما يُلائم طبعه ونفسه والمقادير

يعني الأقدار تجري أحياناً بما يُلائم طبعه وبما لا يُلائم طبعه، يعني أحياناً بتيجي حاجات حلوة بتحبها وأحياناً حاجات يعني فكلما جرى كلما جرى منها ما لا يلائمه سخط فلا تثبت له قدم على العبودية.

فإذا رضي عن ربه في جميع الأحوال استقرت قدمه في مقام العبودية وزال عنه التلون، شفتم الكلام الجامد ده كلام رائع رائع

بيقول إن العبد لو لم يرضى عن الله تلون في العبودية يعني إيه تلون في العبودية؟

يعني إذا كان القدر الذي وقع عليه يلائم طبعه وهواه وما يريد كان مية مية وعبد تمام ورضا وحب وشكر وصلاة وصوم وعبادة وكل حاجة.

فـــإذا جـــاءه قـــدر لا يُلائـــم طبعـــه ولا يوافـــق هـــواه تلون.. تسخط

فبيقـــول مثـــل هـــذا العبـــد لا تثبـــت لـــه قـــدم فـــي العبوديـــة لا تثبـــت لـــه قـــدم فـــي العبوديـــة وده يرجعنـــا إلـــى العبوديـــة لا تثبـــت إلا لمـــن رضـــي عـــن الله فـــي جميـــع الأحـــوال، لأن بعـــض النـــاس عنـــده هـــوى فـــي العبوديـــة، وده بيـــدخلنا فـــي مســـألة خطيـــرة هـــو إن العبـــد إذا فعـــل العبوديـــة لهـــوى فـــي نفســـه ولـــيس لأنهـــا عبوديـــة قـــد لا يكـــون لـــه أجـــر! بعـــض النـــاس بتلاقيـــه مـــثلًا ممكـــن يكـــون بيشـــرب خمـــر، ممكـــن يكـــون بيزنـــي ممكـــن يكـــون بيعمـــل حاجـــات معينـــة، بـــس هـــو بيحـــب مـــثلًا يصـــوم يـــوم مـــثلًا، بيحـــب إن هـــو يصـــلي مـــثلًا صـــلاة معينـــة، هـــو بيعمـــل الحاجـــة دي عشـــان هـــو بـــس بيحبهـــا ! مـــش الـــدافع الأساســـي عنـــده العبوديـــة! هـــو بيختـــار

مـــن الشـــريعة مـــا يُلائـــم طبعـــه وهـــواه، وبيرضـــى بـــه يحـــس أن أنـــا كـــده كـــويس، أي شـــيء فـــي الشـــريعة لا يوافـــق طبعـــه ولا هـــواه مـــا بيعملـــوش! فمثـــل هـــذا عبـــد ســـوء.. هـــذا عبـــد هـــواه وإن كـــان فـــي الظـــاهر يتعبـــد بعبوديـــات، لكـــن عنـــد النظـــر الـــدقيق هـــو لـــم يختـــر مـــن العبوديـــات إلا مـــا وافـــق طبعـــه وهـــواه.. فـــإذا وجـــدت نفســـك تختـــار مـــن ديـــن الله فقـــط مـــا يوافـــق طبعـــك وهـــواك وإذا حصـــلت مخالفـــة للطبـــع والهـــوى ابتعـــدت وأعرضـــت، فـــأعلم أنـــك عبـــد ســـوء، والعبـــد الـــذي يســـتحق لقـــب نعـــم العبـــد هـــو الـــذي يتعبـــد لله فيمـــا لا يوافـــق هـــواه قبـــل الـــذي يوافـــق هـــواه، لـــذلك أيـــوب عليـــه الســـلام، وكـــذلك ســـليمان عليـــه الســـلام لـــم يأخـــذوا لقـــب نعـــم العبـــد إلا حـــين حصـــل لهـــم مـــا لا يوافـــق هـــواهم.. أيـــوب مـــر بمرحلـــة غنـــى وأهـــل ومـــال وكـــل حاجـــة

، ثم مر بمرحلة مرض طويل، لما تعبد لله بما يرضيه فيما لا يوافق هواه أخد لقب نعم العبد. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدناهُ صابِرًا نِعمَ العَبدُ إِنَّهُ أَوّابٌ﴾ اللي عايز أقوله أن العبد الحق مش اللي ايه..؟ بصلي أصل أنا بأحب الصلاة ماشي ، طب صلاة الفجر.. مش انت بتحب الصلاة؟ اه بس لأ ما بصليش الفجر أصل أنا ببقى نايم , ما بعرفش يعني... لا صلاة الفجر لأ ما بصليهاش... أصل ما بحبش أصلي الفجر ببقى نايم .. طيب أنا بحب أشارك في الجمعيات الخيرية و ابقي مع البنات ونعبي رز ونوزع هدوم! ماشي كويس، طيب يا أختي لبسك مُخالف للشرع أنتٍ مش محجبة أصلًا أو لابسة بنطلون ضيق أو أو.. تقول لك لا بص ما تكلمنيش في الموضوع دوت، ما

بحبش.. لا مش هعمله، يعني ليه نفرق بين هذا وذاك؟ تمام؟ طيب.. أنت دلوقتي يقول لك أنا بص أحب أوي أصوم يوم عاشوراء، أحب أصوم يوم عرفة، كويس! طيب فين الأيام إللي عليكي من رمضان إللي فات؟! مش عارف، ما تجيبهاش ليه لغاية دلوقتي؟! ورمضان وهي لسه ما جابتش الأيام اللي عليها وهيحصل كل سنة وتتزنق وترجع .. طب أنت يا أخي في الله أنت يقول لك أنا أحب أوي أوزع بقى إيه؟ أوزع التمر على الناس في الشارع في رمضان، بحب أوي الموضوع ده ، طب تيجي تفطر على سجارة؟ طب السيجارة دي حرام. طب المسلسل إللى هتشوفه بعد الفطار ده حرام. طب الإعلانات دي حرام.. يا عم الشيخ بقولك إيه...؟ طب ما أنت لسه موزع

تمـــر ليـــه دي.. وليـــه دي.. هـــتحس إن هـــو ماشـــي فـــي سلســـلة مـــن العبوديـــات المعينـــة هـــي فـــي الحيـــاة كلهـــا علـــى مزاجـــه توافـــق طبعـــه وهـــواه، وهـــذا لا يثبـــت لـــك العبوديـــة، ولا تَثبـــت لـــك العبوديـــة حتـــى نـــراك تفعـــل مـــا لا يوافـــق هـــواك. خـــدها قاعـــدة دي، والله العظـــيم القاعـــدة دي هتخليـــك قتيـــل فـــي كل حاجة لا توافق هواك وبتدور عليها. ليه؟

علشـــان تثبـــت لنفســـك وتثبـــت لله إنـــك عبـــد جيـــد، ولســـــت عبـــــد ســـــوء لا يتعبـــــد لله إلا إذا إتفـــــق العبوديـــة مـــع هـــواه، ولا يرضـــى عـــن فعـــل الله إلا إذا كـــان فعـــل الله يوافـــق هـــواه، وأمـــا إذا كـــان الأمـــر والنهـــي لا يوافـــق هـــواه أو كـــان القـــدر لا يلائـــم طبعـــه وجدتـــه فـــي نفســـه شـــيء. لا ينفـــذ الأمـــر، لا ينتهـــي عـــن النهـــي، لا يرضـــى عـــن قـــدر

الله سبحانه وتعالى. فاذا فهمت أنت هذه الفائدة كنت حريص أن تثبت لله أنك نعم العبد.

وتبقى عايز فعلا تقول له من قلبك "يا رب اللهم إني أنا عبدك".

بص بس الدعاء ده عشان إحنا بنقوله أحيانا الواحد بيقوله بيحس إن هو كداب، كداب يُخشى إن الدعاء دا يكتب عليه كذبًا .. إنت متخيل؟

(اللهم إني أنا عبدك) إنت مصدق نفسك؟ إثبت لنا.. (اللهُم إني أنا عبدك وإبن عبدك وإبن أَمَتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ فِيَّ قضاؤك) بغض النظر عن بقية الحديث. لكن أنا لو الدعاء ده من قلبي؟! يبقى .. يبقى لازم الاقي في نفسي واحد تاني. ما ينفعش البني آدم اللي أنا فيه ده هو ده اللي بيقول بكل

قلبه كده بكل ثقة أنا عبدك إبن عبدك وإبن أمتك وأقول ناصيتي بيدك ماض فيها حكمك عدل فيها قضاؤك.. لا ما تضحكش على نفسك. !

بيقول بعد كده إبن القيم عليه سحائب الرحمة بيقول : "الشيطان يظفر من الإنسان غالبا عند السخط والشهوة. فهناك يصطاده .. لا سيما إذا إستحكم السخط. فإنه يجعله في هذه اللحظة يقول ما لا يرضي الرب، ويفعل ما لا يرضيه، وينوي ما لا يرضيه ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم عند موت إبراهيم أن القلب ليحزن وأن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا. إيه اللي بيحصل بقى؟ دلوقتي ناس بيحصل الآتي. أنا دلوقتي حصلي قدر لا يوافق طبعي لا يلائم هواي أنا أكرهه

فحصـــل عنـــدي عـــدم رضـــا، عـــدم الرضـــا ده إن هـــو بيقـــول لـــك الأســـباب تعينـــك علـــى الرضـــا. بيقـــول لـــك خلـــي بالـــك عـــدم الرضـــا ده هيـــدخل لـــك الشـــيطان، والشـــيطان بيـــدخل مـــن مـــدخل عـــدم الرضـــا ده و بيشـــتغل عليـــه بقـــى، فبيخليـــك بســـبب عـــدم الرضـــا ده تقـــول كـــلام مـــش كـــويس، تعمـــل أعمال مش كويسة، تنوي حاجات مش كويسة.

مـــثلاً واحـــد راح شـــاف النتيجـــة فلقـــى نفســـه مـــا جـــابش النتيجـــة اللـــي هـــو عايزهـــا، مـــا دخلـــش الكليـــة اللـــي هـــو عايزهـــا، مـــش راضـــي، بيغلـــي مـــن جـــوة، حاســـس بحـــرج كـــده مـــن مـــن القـــدر دوت.

بيعمـــل إيـــه صـــاحبنا؟ يـــروح ســـاخط .. شـــاتم ، ســـابب لاعـــن بعـــد كـــده خـــد بالـــك كـــل اللـــي بيحصـــل دلـــوقتي هـــو فـــرع عـــن الحالـــة اللـــي

حصلت له في اللحظة ديت، أول ما الشيطان شاف جواه كده عدم رضا عارف في واحد شافها قال إيه قدر الله وشاء فعل لعلي أنا قصرت، قدر الله وما شاء فعل ، الحمدلله علي كل حال، ده أول ما يقول كدا كل خطة الشيطان باظت.

تعالي للتاني بقا الشيطان مستني كل الناس بيبص في قلوبهم أول ما لقى واحد سخط بس ما عجبوش اللي حصل إخترق على طول. خلاه شتم، خلاه سب، طلع سيجارة، يقول لك بقول لك إيه أنا قرفان دلوقتي.

سيجارة في سيجارة في سيجارة.. وبعد كده جاب أصحابه ويقولهم خرجوني النهاردة أنا عايز أنسى عايز أنسى القرف اللي شفته النهاردة.

يخـــرج مـــع أصـــحابه ممكـــن يقـــع فـــي قعـــدة حشـــيش، ممكـــن يشـــرب خمـــرة، ممكـــن يعمـــل حاجـــة زنـــا أو حاجـــة مـــا كـــانش هيعملهـــا أصـــلا فـــي حياتـــه. بـــس هـــو بيقـــول لـــك أنـــا بقـــول لـــك أنـــا النهـــارده خرمـــان والـــدنيا بايظـــة معـــي وأنـــا مـــش فـــايق ومـــش شـــايف قـــدامي و معلـــش بقـــى مـــا حدش يكلمني في حاجة. !

يـــروح رايـــح زانـــي، شـــارب خمـــر.. شـــارب حشـــيش شـــارب مخـــدرات يـــروح يَفْجُـــر يـــروح بتاع.

تحـــت زعـــم أنـــا أعمـــل إيـــه؟! مـــا أنـــا أنـــا الـــدنيا عندي خرمانة خلاص. وإيه اللي جابه كل ده؟

اللحظـــة الأولـــى دي بـــس . إنـــه لـــو كـــان فـــي أول لحظـــة رضـــي عـــن الله.. لـــو فـــي أول لحظـــة قـــال الحمد لله على كل حال.

هـو فـي أول لحظـة قـال: "قـدر الله ومـا شـاء فعـل" وإتهـم نفسـه.. لـو قـال: "لا إلـه إلا أنـت سـبحانك إني كنت من الظالمين"

مـا كـنش الشـيطان زفـر منـه بـأي شـيء .. لكـن بدأ يظفر منه بكل شيء بسبب كده.

واحـدة كانـت حصـل لهـا خطوبـة مـثلًا وده بيحصـل كانـت مخطوبـة مـثلًا ممكـن أنـتم هتلاقـوا الكلام ده بيحصل كتير.

كانـت مخطوبـة لأخ ملتـزم، كانـت مخطوبـة خلـوا بـالكم مـن المثـال ده جـدًا هـا؟ كانـت مخطوبـة لأخ ملتـزم، فللأسـف حصـل مشـكلة مـع الأخ الملتـزم دوت، يعنـي كانـت خطوبـة سـيئة جـدًا والموضـوع إنتهـى بشـكل مـش كـويس فهـي فـي دماغهـا ربطـت هـي سـاخطة علـى أداؤه وإسـلوبه وطريقتـه.. بـوظ لهـا نفسـيتها خـالص.

وطالعة من علاقة مؤلمة جدًا، بس دماغها إن العلاقة دي كانت إيه؟ كانت مع واحد ملتزم، مفروض ملتحي ومفروض راجل بيعرف ربنا وبتاع وهو ده اللي عمل فيها كده، فهي مش راضية، والعلاقة إتفركشت بشكل مش كويس هي مش راضية دلوقتي. مش قادرة تبقى عندها حالة الرضا، ترتب على ذلك أول ما الشيطان وصل لها لحالة عدم الرضا ديت وإن هي الآن في عندها شيء من السخط ده خلها على طول، أنا بكلمكم في حالات بتحصل وحصلت وأنا يعني الله المستعان يدخلها في مدخل إيه؟

أولًا دخل لها في مدخل شُبهات، فبدأت يحصل لها ريب في بعض أمور الدين، بدأ يخليها تراجع تاني أحكام الدين، وتنظر لبعض أحكام

الـدين بنظـرة مختلفـة، ليـه ربنـا أمـر بكـده؟ وليـه ربنـا مـا أمـرش بكـده؟ وليـه ربنـا نهـى عـن كـده؟ وليـه مـا نهـاش عـن كـده؟ وبـدأت تعيـد تـاني حسـاباتها فـي حُكمهـا علـى حُكـم الله سـبحانه وتعـالى! هـل ترضـى بـه أم لا؟ ثـم بـدأ يجـي لهـا رغبـة فـي إن هـي ترجـع تـاني لصـحبة كانـت سـابتها، وأنـا مضـيقة علـى نفسـي ليـه كـده؟ أنـا عـايزة أفـرفش بقـى عـايزة أطلـع بقـا مـن العلاقـة دي أنا قرفت أنا عايزة أفك عن نفسي.

طـب فـك عـن نفسـك إزاي؟ هترجـع تـاني لصـحبة كانـت معهـا.. وتبـدأ تـاني ترجـع لمـا كانـت عليـه، تسـمع أغـاني معـاهم تخـرج تطلـع رحـلات معهـم، بـزعم أنـا بفـك عـن نفسـي، أنـا طالعـة مـن علاقـة كانـت توكسـيك، العلاقـة كانـت

مؤذيـــة، علاقـــة كانـــت ســـامة، وأنـــا عـــايزة إيـــه عايزة أريح دماغي خالص.

وبـــدأت ترجـــع تـــاني تخـــتلط بـــأولاد علشـــان أفـــك شـــوية مـــن الخنقـــة اللـــي أنـــا كنـــت فيهـــا مـــع الملتـــزم دوت، وفـــي الآخـــر بـــدأت تنهـــار واحـــدة وراء التانيـــة وكـــل ده ليـــه؟ علشـــان لحظـــة الفســـخ اللـــي حصـــلت الأولـــى ديـــت هـــي لـــم تقابلهـــا بالرضـــا، آه هـــو قـــدر مـــؤلم وحصـــل اللـــي حصـــل تجربـــة تتعلمـــي منهـــا تروحـــي تعملـــي أي حاجـــة، لكـــن أول مـــا الشـــيطان يشـــوف فـــي قلبـــك عـــدم الرضـــا ســـتفتحي لـــه كـــل بـــاب شـــر، وأنـــا أزعـــم أن مـــنكم بنـــات كتيـــر شـــافوا بنـــات كتيـــر وقعـــوا فـــي مثـــل هـــذا بســـبب علاقـــة خطوبـــة مـــثلًا كـــان أخ ملتـــزم وأخـــت ملتزمـــة إنتهـــت نهايـــة هـــي مـــش كويســـة، فـــدخل

الشـــيطان مـــن بـــاب هـــو دا الإلتـــزام هـــو دا الـــدين والدنيا إيه جابت بعضيها وراحت.

فـــدي مشـــكلة كبيـــرة عشـــان كـــده النبـــي عليـــه الصـــلاة والســـلام قـــال إيـــه؟ قفـــل البـــاب علـــى الشيطان. قفله إزاي؟

قـــال: **"إن العـــين لتـــدمع"** تمـــام. **"إن القلـــب ليحـــزن"** هـــا يـــلا يخـــش الشـــيطان؟ لا إنســـى لـــيس لـــك مـــدخل عنـــدي، "ولا نقـــول إلا مـــا يرضـــي ربنـــا." كـــده الشـــيطان إتكـــبس؛ لإن هـــو أول مـــا يلاقـــي حـــزن القلـــب دمـــع العـــين يـــلا هـــا نخـــش تـــروح إنـــت كابســـه بإيـــه؟ ولا نقـــول إلا مـــا يرضـــي ربنا. كلام عظيم.

ابـــن القـــيم بقـــى بيحكـــي موقـــف للفُضـــيل ابـــن عيـــاض، بيقـــول الفُضـــيل ابـــن عيـــاض إبنـــه مـــات فـــرؤي فـــي الجنـــازة مبتســـمًا فالنـــاس إســـتغربوا؛

إزاي بتبتسم في جنازة ابنك فقال إن الله قضى علي قضاء فأحببت أن أرضى بقضاء الله، فالناس يعني قعدوا يفكروا طب يعني أنهي أحسن؟ مين فعله أحسن؟ هل النبي عليه الصلاة والسلام لما إبنه مات بكى ودمعت عينه، وحزن ورضي، فضيل ابن عياض لما مات إبنه ابتسم ورضي، فمن أكمل في العبودية؟ قد يتوهم الإنسان للوهلة الأولى أن الفُضيل ابن عياض أكمل؛ لأن هو إبتسم والصحيح بلا شك طبعًا أن النبي عليه الصلاة والسلام هو الأكمل قطعًا في العبودية ليه؟ لأن يا جماعة البكاء ده نفسه البكاء ده رحمة النبي عليه الصلاة والسلام لما بكى قالوا له إنت بتبكي؟ قال هذه رحمة؛ إنما يرحم الله من

عبـــاده الرحمـــاء خـــلاص؟ البكـــاء ده إســـمه إيـــه؟ رحمة.

البكـــاء مـــش الصـــويت والكـــلام **"الصـــويت حـــرام"** أنـــا بقـــول دمـــع العـــين، بكـــاء العـــين ده إيـــه؟ رحمـــة حلو؟

الرحمـــة ابنـــي ميـــت! وأنـــا ببكـــي، مـــن أشـــق الأمـــور فـــي العبوديـــة أن تجمـــع بـــين الرحمـــة اللـــي هـــي دمع العين وحزن القلب وبين الرضا.

النبـــي عليـــه الصـــلاة والســـلام نجـــح فـــي الأشـــق أن يجمـــع بـــين الإتنـــين يبقـــى العـــين تـــدمع والقلـــب يحـــزن فحقـــق مقـــام الرحمـــة ثـــم نجـــح أيضًـــا فـــي أن يجمع معه مقام الرضا.

أمـــا الفضـــيل بـــن عيـــاض فوجـــد أنـــه لا يســـتطيع أن يجمـــع بـــين المقـــامين، إمـــا مقـــام الرحمـــة وعـــدم

الرضـــا، وإمـــا مقـــام الرضـــا وعـــدم الرحمـــة. فاختـــار الفُضـــيل بـــن عيـــاض مقـــام الرضـــا فأمســـك العين عن الدمع وإبتسم ورضي.

هـو مـا عـرفش يعمـل الإتنـين مـع بعـض أنـا مـش هقـدر أعمـل الإتنـين مـع بعـض أنـا لـو فتحـت البكـاء والحـزن هلاقـي فـي صـدري شـيء مـن القـدر، وأنـا مـش عـايز كـده عـايز أرضـى عـن ربنـا تمامًـا، فعلشـان يكمـل مقـام الرضـا جـه علـى مقـام الرحمـة، وأمـا النبـي عليـه الصـلاة والسـلام فإسـتطاع أن يبلـغ المنتهـى فـي المقـامين فـي الرحمـة والرضـا بـلا أي تعـارض، فجمـع بـين المقـام الرحمـة ومقـام الرضـا فكـان مقـام النبـي عليـه الصـلاة والسـلام هـو الأكمـل قطعًـا فـي العبودية.

فهمنا الحتة الجميلة دي؟ ربنا يبارك فيكم يا رب.

بيقول ابن القيم بعد كده أن مقام الرضا يقتل الهوى؛ لأن مقام الرضا دائمًا بيضرب في الهوى.

الهوى عايز حاجة معينة، فيأتي القدر بما يخالف الهوى، فكل ما أنا أرضى بربّي نفسي، كل ما أرضى أربّي نفسي كل مرضى أربي نفسي، لغاية ما هي ما تقدرش تستأسد عليا تاني، ما تقدرش تستأسد علي تاني كل مرة بغلبها.

■ **هاديك مثال:** - عندنا إثنين في الشارع مثلًا إثنين في الشارع، واحد طويل وعريض وقوي والتاني صغير كده، فالصغير ده جه مرة إيه

يتجرأ على القوي ده فراح ضربه علقة حلوة، قالك بكرة هضربه جه تاني يوم بردو حاول يعتدي عليه راح ضربه علقة جامدة، قالك ثالث يوم هضربه جه ثالث يوم راح ضاربه علقة أجمد من الأول والتانية هيفكر يتجرأ عليه رابع يوم؟ خلاص هيتكسر كده ويخضع، مقام الرضا بيعمل إيه في النفس؟ كل ما ترضى عن قدر مؤلم كل ما بتأدب نفسك، وبتقهر هواك مرة مع مرة مع مرة تهدأ خالص النفس، ومش هتستأسد عليك تاني، وتتحول أنت بقى تخش في كدر تاني من العبودية اسمه النفس المطمئنة اللي هي مطمئنة إيه سَكَنْت كده.

مش عارف إنت مبتتكلمش خلاص إخشع، سكنت عارف أنت لما الراجل دلوقتي الفخم ده

يعـدي الـواد ده الصـغير يعمـل إيـه؟ يقعـد كـده مـا يعـرفش يـتكلم معـه خـالص، يقـول لـه قـوم قـوم آه إقعد إقعد إسكت إسكت خلاص. ليه؟ أدبه.

هـي دي بقـى الـنفس ال إيـه؟ سـكنت تمامًـا، خـلاص مفـيش الهـوى مـا يقـدرش يغلبـك الآن. أنـت سـيطرت تمامًـا علـى الـنفس، وده مـن الفوايـد الإيـه؟ اللـي بيقولهـا ابـن القـيم عليـه سحائب الرحمة.

مـش عـايز أطـول عليكم بـس هـو الكـلام عظـيم شوية.

طيـب خـدوا الفايـدة الجميلـة ديـت هحـاول أقـول فايـدتين تلاتـة وأخلـص إتفقنـا؟ وأنـتم بقـى كملـوا بقـى الفصـل ده مـع نفسـكم. بيقـول هنـا ابـن القـيم مـن الحاجـات اللـي تُعـين العبـد علـى الرضـا القـدر المـؤلم لا يخلـو عـن أمـرين، يعنـي القـدر المـؤلم

ده حاجة من الإتنين: إما أن يكون عقوبة على ذنب فأنظر إليه على أنه دواء لمرض.

أنت مريض وربنا أعطاك دواء إيه دواءك؟ ذنب خدت عليه عقوبة خلصت خلاص. ولولا أن تدارك الحكيم إياه بالدواء لانتشر به المرض. يعني لما ربنا يعاقبك فإنت بتفوق فبترجع عن الذنب وما كنش فيه غير كده. أو يكون البلاء سبب لنعمة لن يصل إليها إلا بهذا البلاء.

يعني ما فيش ذنب ولا حاجة إنت مش عامل ذنب أنت كويس، بس ربنا ابتلاك بحاجة مكروهة لنفسك، فالحاجة دي علشان توصلك لنعمة كبيرة مش هتحصل إلا بالابتلاء المكروه لنفسك ده. أنا قبل كده يمكن ضربت لكم مثال على كده إن واحدة مثلًا حصل لها

فـــي الثانويـــة العامـــة كانـــت ممتـــازة ومجتهـــدة وبتـــذاكر وكـــل حاجـــة، جـــت فـــي أيـــام الامتحانـــات تعبـــت عَيـــت لأي ســـبب مـــا عـــرفتش تـــذاكر كـــويس، راحـــت دخلـــت الامتحـــان مـــا جـــابتش التقـــدير العـــالي، مـــا دخلـــتش مـــثلًا طـــب مـــا دخلـــتش هندســـة دخلـــت كليـــة أقـــل مـــن كـــده، زعلـــت شـــوية وبتـــاع، فـــإذا فجـــأة تخـــش الكليـــة دي تتعـــرف علـــى صـــحبة صـــالحة تتعـــرف علـــى أخـــوات طيبـــات تلتـــزم تلـــبس حجـــاب تلـــبس خمـــار تلـــبس نقـــاب تخـــتم قـــرآن تبقـــى داعيـــة وكـــل دا كـــان بســـبب إن هـــي مرضـــت فـــي أيـــام الثانويـــة العامـــة، ولـــو كانـــت تمـــام ودخلـــت الطـــب أو الهندســـة يمكـــن مـــا كـــانتش تقابـــل هـــؤلاء الصـــالحات، ويمكـــن مـــا كـــانتش وصلت للي وصلتله ده.

فممكـــن يكـــون القـــدر المـــؤلم دوه أنـــت تتخيلـــوا حاجـــة ســـيئة. دايمًـــا لمـــا يقـــع عليـــك قـــدر مـــؤلم قـــول مـــا هـــو حاجـــة مـــن الإتنـــين: قـــول لنفســـك كـــده عشان ترضى.. من الآخر حاجة من الإتنين..

يـــا ربنـــا بيعـــاقبني علـــى ذنـــب، يبقـــى الحمـــد لله دي حاجـــة كويســـة خلصـــت أدي ذنـــب واتعاقبـــت عليـــه وبفـــوق بـــالبلاء ده مـــن الـــذنب ده وبتـــوب وبرجـــع دي حاجـــة كويســـة يبقـــى أنـــا كـــده لـــو ده تفسيره يبقى كويس.

أو تفســـيره إن فيـــه حاجـــة أحســـن ربنـــا محضـــرها لـــي بـــس مـــش هوصـــل لهـــا إلا بـــالبلاء دوه. ففـــي كـــلا الأحـــوال علـــى كـــل تفســـيرات الـــبلاء بالنســـبة للمـــؤمن مفـــروض يرضـــى. مـــا هـــو يـــا إمـــا أنـــا أســـتاهل عشـــان كـــده فـــي الحـــديث إيـــه؟ "عـــدلٌ فـــيّ قضـــاؤك." يـــا إمـــا أنـــا أســـتاهل،

أنـــا عامـــل ذنـــب وأســـتاهل اللـــي بيحصـــل فيـــا ده فخـــلاص زعـــلان لـــي مـــا دا كـــويس! أحســـن مـــا تتعاقـــب فـــي الآخـــرة، وكمـــان يعاقبـــك هنـــا أســـهل، وتفـــوق هنـــا أحســـن. أو لا أنـــا مـــا عملـــتش حاجـــة أســـتاهل بهـــا عقوبـــة بـــس احنـــا نريـــد لـــك خيـــر بـــس مـــش هيحصـــل إلا كـــده. زي مـــا الولـــد إتقتـــل فـــي قصـــة موســـى والخضـــر. مثـــال أهـــو الولـــد اتقتـــل فـــي قصـــة موســـى والخضـــر بـــس مـــا كـــنش فيـــه غيـــر كـــده، كـــان لازم يتقتـــل، علشـــان يجـــي الولـــد التـــاني يمـــلأ حيـــاتهم رحمـــة بـــدل الولـــد الطاغيـــة الكـــافر لـــو كـــان كبـــر صـــح؟ بـــص بقـــى لأقـــدارك كلها بالنظرة دي كل حياتك تتغير.

بيقـــول بقـــى ابـــن القـــيم الحاجـــات اللـــي تســـاعدك علـــى الرضـــا أن تـــذكر أن أول معصـــية عُصـــي بهـــا الله تعـــالى كانـــت بســـبب عـــدم الرضـــا، فـــإن

إبليس لم يرضى عن الله حين أمره أن يسجد لآدم؛ لأن كان مخالف لهواه. عشان كده واحد يقول لك أبليس إزاي كان أعبد العابدين وفي نفس الوقت رفض يسجد لآدم؟! لأن العبادة اللي كان بيتعبد بها كانت موافقة لهواه، وكانت بتجيب له مزايا بيتعامل كويس، بيتعامل معاملة مميزة عن الجن، واخد وضعه وكمان بقى في منزلة الملائكة. وده يرجعنا تاني إن العبودية لا تثبت لك إلا فيما يخالف ولا يلائم الطبع وما يخالف الهوى. فلما إبليس أُمر بأول أمر في حياته يخالف هواه فشل تمامًا، وظهر بأنه عبد سوء، وأنه ليس بعبد أصلًا وإنما كان عبد هواه في الحقيقة، إنه ما كانش يتعبد إلا بالحاجات اللي بتعليه عند ربنا وبتخليه له مقامات وتوافق كِبره. أول ما أُمِرَ بأمر يخالف

كبـــره ظهـــر أنـــه لـــيس بعبـــد، وإنمـــا عبـــد علـــى الهـــوى، عبـــد فـــي مـــا وافـــق هـــواه، فلمـــا أُمـــر بالسجود لآدم ظهرت المصيبة.

عشـــان كـــده كـــل مـــا تلاقـــي حاجـــة لا توافـــق هـــواك، وتلاقـــي فـــي نفســـك شـــيء مـــش عـــايز تعملهـــا تـــذكر أن إبلـــيس اتفضـــح فـــي أول موقـــف لـــم يوافـــق هـــواه. فإثبـــت لنفســـك ولربـــك أنـــك عبـــد كـــويس، صـــالح نعـــم العبـــد، واعمـــل اللـــي يخـــالف هـــواك، وارضى باللي يخالف هواك.

هقـــول لكـــم آخـــر حاجـــة عشـــان مـــا أطـــولش علـــيكم مع إن في كتير لسه..

بيقـــول هنـــا **أن يعلـــم أن منـــع الله لعبـــده المـــؤمن عطاء، وإبتلاؤه إياه عافية.**

قال سفيان الثوري:**منعه عطاء**. وذلك أنه لم يمنع عن بخل، ولا عدم، وإنما نظر في خير عبده المؤمن فمنعه اختيارًا وحسن نظر.

زي ما ربنا قال إيه؟ ربنا قال: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} خلى ده فقير لأنه خبيرٌ بصير. خلي ده غني لأنه خبير بصير. دي عندها ولاد عشان خبير بصير. ودي ما عندهاش عشان خبير بصير. بص بقى الآية اللي في آخر سورة الشورى: {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ} أو يعطي الإتنين قال تعالى {أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ}

أهم حاجة عندي الآيات ختمت بإيه؟ قال تعالى {إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} ليه الإسمين دول؟ {عَلِيمٌ} منع بعلم وأعطى بعلم.

{قَدِيرٌ} لم يمنع لعجز ولا لبخل. الله! إفهم! الأسماء والصفات تغير حياتك،

إنه عليم قدير بيقول بقى إبن القيم (ولكن جهل العبد وظلمه لنفسه جعله لا يعد العطاء والنعمة والعافية إلا التز به في العاجل، وكان ملائمًا لطبعه، ولو رزق من المعرفة حظًا وافرًا لعرف أن المنع نعمة، والبلاء رحمة، ولتلذذ بالبلاء أكثر من تلذذه بالعافية، ولتلذذ بالفقر أكثر من تلذذه بالغنى، وكان حاله في القلة أعظم شكرًا في الكثرة وهذه أحوال السلف)

مـــش طبيعـــي يعنـــي مـــش طبيعـــي والله. آخـــر حاجة عشان دي أجمل حاجة..

قـال: أن رضـا الله عـن العبـد لـو رضـي العبـد عـن الله رضـــي عنـــه الله، ولـــو رضـــي الله عـــن العبـــد فقـــد أُعطـــي أمـــرًا أكبـــر مـــن الجنـــة، فقـــد أُعطـــي أمرًا أكبر من الجنة وما فيها!

تعـــالوا نقـــرأ كـــده قـــال الله تعـــالى: **{وَعَـــدَ اللَّهُ الْمُـــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـــاتِ جَنَّـــاتٍ تَجْـــرِي مِـــنْ تَحْتِهَـــا الْأَنْهَـــارُ خَالِـــدِينَ فِيهَـــا وَمَسَـــاكِنَ طَيِّبَـــةً فِـــي جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ وَرِضْـــوَانٌ مِـــنَ اللَّهِ أَكْبَـــرُ ۚ ذَٰلِـــكَ هُـــوَ الْفَـــوْزُ الْعَظِـــيمُ}** وفـــي الحـــديث قـــال الله تعـــالى يـــتكلم أهـــل الجنـــة يقـــول: (هـــل تريـــدون شـــيئًا أزيـــدكم؟ هـــل تريـــدون؟ قـــالوا: يـــا رب ألـــم تبـــيض وجوهنـــا ونحـــو ذلـــك؟ قـــال: فـــاليوم أُحـــل علـــيكم رضـــواني فلا أسخط عليكم أبدًا.)

فنســـأل الله أن يرضـــى عنـــا، وأن يُرضـــينا، وأن يرزقنا الرضا عنه حتى يرضى عنا.

فهـــو حتـــى احنـــا لـــو رضـــينا عنـــه مـــا دي نعمـــة منـــه، هـــو اللـــي خلانـــا راضـــيين، فكلمـــا رضـــي العبـــد عـــن الله رضـــي عنـــه الله. أســـعد النـــاس برضـــى الله فـــي الجنـــة هـــم أســـعد النـــاس بالرضـــا عن الله الآن الآن.

فـــدي حاجـــات بتســـاعدنا علـــى الرضـــا يـــا ســـلام كـــلام علـــى الرضـــا تحـــس إن احنـــا فـــي عـــالم غريـــب، فـــين النـــاس اللـــي بيعملـــوا كـــده؟ فـــين؟ فـــين؟ لـــو ابـــن القـــيم كـــان عـــايش فـــي زماننـــا والله كان تعب قوي يعني.

بـــس الحمـــد لله ســـاب لنـــا الكـــلام الجميـــل ده فـــي كتابه العظيم مدارج السالكين.

ربنا يبارك فيكم يا رب ويرضى عنكم وأنا أدعو لكم جميعًا بالرضا وإن ربنا يحبكم ويرضى عنكم. أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرضى عني وعنكم وأن يرضى عن جميع المسلمين، وأن يكتب لنا الخير حيثما كان، وأن يرضينا به، وأن يقدر لنا الخير حيثما كان، وأن يرضينا به، وأن يرزقنا البصيرة والمعرفة حتى نرى البلاء عافية، وحتى نرى المحنة منحة.

وأسأل الله أن يبارك في أولادكم، وأن يبارك في أرزاقكم، وأن يهديكم، ويهدي أولادكم ويهدي أزواجكم، ويهدي زوجاتكم، وأسأله سبحانه وتعالى أن يهدي الأولاد والبنات، وأسأله في هذا الزمن المليء بالفتن أن يحفظ

ولادنـــا ويحفـــظ بناتنـــا، ويحفـــظ شـــباب المســـلمين ويـــا رب يـــا رب ربـــي لنـــا ولادنـــا وربـــي لنـــا بناتنـــا عشـــان إحنـــا مـــش عـــارفين نلاحـــق علـــى إيـــه ولا إيـــه فـــي زمـــن الفـــتن الرهيـــب اللـــي احنـــا فيـــه ده. وأســـأل الله أن يرضـــى عنـــي وعـــنكم وعـــن جميـــع المسلمين.

أنـــا أحـــبكم فـــي الله، وأنـــا ســـعيد جـــدًا باللقـــاء ده والله، اللقـــاء ده كـــان بالنســـبة لـــي ممتـــع جـــدًا والله العظيم أنا مستمتع.

اللقـــاء ده واللقـــاء اللـــي فـــات لإن موضـــوع عجبني جدًا جدًا جدًا.

إن شـــاء الله هنفكـــر كـــده هقـــول لكـــم هنعمـــل إيـــه المرحلـــة الجايـــة. جـــزاكم الله خيـــرًا. شـــكرًا علـــى حسن استماعكم.

ســـبحانك اللهـــم ربنـــا وبحمـــدك أشـــهد أن لا إلـــه إلا أنـــت أســـتغفرك وأتـــوب إليـــك الســـلام علـــيكم ورحمة الله وبركاته.